في اجتماع المنتدى

تفرع اللغـــة الواحدة إلى لهجات ولغـــات

وأثر انتشارها في هذا التفرع

للدكتور علي عبـــد الواحد وافي

تختلف اللغات الإنسانية في مبلغ انتشارها اختلافاً كبيراً فمنها ما تتاح له فرص مواتية ، فينتشر في مناطق شاسعة من الأرض ، ويتكلم به عدد كبير من الأمم الإنسانية ؛ كما حدث للاتينية والعربية في العصور القديمة والوسطى ؛ وللانجليزية ، والأسبانية ، والبرتغالية ، والفرنسية ، والألمانية في العصور الحديثة . ومنها ما تسد أمامه المسالك ، فيقضي عليه أن يظل حبيساً في منطقة ضيقة من الأرض ، وفئة قليلة من الناس ؛ كما حدث للأينو[1] والبسكية[2] والليتونية[3] ، ومنها ما يكون حاله وسطاً بين هذا وذاك ، فلا تتسع مناطقه كل السعة ، ولا تضيق كل الضيق ؛ كما هو شأن الحبشية والفارسية

هذا ، ولانتشار اللغة أسباب كثيرة يرجع أهمها إلى ما يلي :

١ — أن تشتبك اللغة في صراع مع لغة أو لغات أخرى وتقضي نواميس الصراع اللغوي المتقدم ذكرها في المقالات السابقة[4] أن يكتب لها النصر ، فتحتل مناطق اللغة أو اللغات المقهورة ، فيتسع بذلك مدى انتشارها ، وتدخل أمم جديدة في عداد الناطقين بها : كما حدث للاتينية في العصور القديمة ، إذ تغلبت على اللغات الأصلية لإيطاليا وإسبانيا وبلاد الجول La Gaule (فرنسا وما إليها) والأقاليم الوسطى والإليريا Illyrie ، فأصبحت لغة الحديث والكتابة في منطقة شاسعة في القسم الجنوبي الغربي من أوربا بعد أن كانت قديماً مقصورة على منطقة ضيقة في وسط إيطاليا ، هي منطقة اللاتيوم Latium ؛ وكما حدث للغة العربية إذ تغلبت على كثير من اللغات السامية الأخرى وعلى اللغات القبطية والبربرية والكوشيتية ، حتى بلغ الآن عدد الناطقين بها نحو ٤٠ مليوناً ينتمون إلى نحو خمس عشرة أمة بعد أن كانوا قديماً لا يتجاوزون بضعة آلاف يقطنون منطقة ضيقة في الجنوب الغربي من بلاد العرب ؛ وكما حدث للألمانية إذ طغت على مساحة واسعة من المناطق المجاورة لها بأوربا الوسطى (بألمانيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا ... الخ) . وقضت على لهجاتها الأولى ، فأصبحت الآن لغة الحديث والكتابة لنحو ٧٠ مليوناً من سكان أوربا بعد أن كانت قديماً مقصورة على بعض المقاطعات الألمانية

٢ — أن ينتشر أفراد شعب ما — على أثر هجرة أو استعمار — في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى ، ويتكون من سلالاتهم بهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان ، فيتسع بذلك مدى اتساع لغتهم ، وتتعدد الجماعات الناطقة بها ، ويكثر أفرادها . والأمثلة على ذلك كثيرة في العصور الحديثة . فقد نجم عن استعمار الإنجليز السكسون لأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقية أن انتشرت الإنجليزية في هذه المناطق الشاسعة ، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ١٧٠ مليوناً موزعين على مختلف قارات الأرض ، بعد أن كانت قديماً محصورة في منطقة ضيقة من الجزر البريطانية . ونجم عن الاستعمار الأسباني في الدنيا الجديدة أن أصبحت الأسبانية لغة المكسيك وجزر الفيليبين وجميع دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ما عدا البرازيل ، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ٧٠ مليوناً ينتمون إلى نحو خمس عشرة أمة ، بعد أن كانت محصورة في منطقة ضيقة في الجنوب الغربي من أوربا . ونجم عن الاستعمار البرتغالي في الدنيا الجديدة وأفريقيا والأوقيانوسية أن أصبحت البرتغالية

---

(١) يتكلم بلغة الأينو Ainou نحو عشرين ألفا من سكان جزر هوكادو Hokkado وساكهالين Sakhaine وشيكوتو Shikotau ، وكلها تابعة لليابان — ولم تثبت صلة قرابة بين هذه اللغة وأية لغة أخرى ، ولذلك عدت فصيلة على حدتها

(٢) يتكلم بالبسكية Basque الآن نحو ٨٠٠٫٠٠٠ من الباسكيين الذين يقطنون جبال البرانس الغربية في العدوتين الأسبانية والفرنسية . ولم تثبت بعد بصورة قاطعة صلة قرابة بين هذه اللغة وأية لغة أخرى . ولذلك عدت فصيلة على حدتها

(٣) يتكلم بها سكان ليتونيا Lettonie الذين يبلغ عددهم الآن ١٫٨٤٨٫٨٠٠ وهي من شعبة اللغات البلطيقية من الفصيلة الهندية الأوروبية

(٤) أنظر أعداد الرسالة ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١

لغة سكان البرازيل بأمريكا الجنوبية وسكان المستعمرات البرتغالية بأفريقيا وجزر المحيط الهندى ، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ٥٠ مليوناً ينتمون إلى عدة أمم ، بعد أن كانت محصورة فى منطقة ضيقة فى بلاد البرتغال نفسها

٣ — أن يتاح لجماعة ما أسـباب مواتية للنمو الطبيعى فى أوطانها الأصلية نفسها فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها فى الزيادة المطردة ، وتنشط حركة العمران فى بلادها ، فتكثر فيها المدن والقرى وتتعدد الأقاليم والمناطق ، فيتسع تبعاً لذلك نطاق لغتها ومدى انتشارها ، كما حدث لليابانية والفرنسية والإيطالية . فبفضل هذا العامل بلغ عدد الناطقين باليابانية فى اليابان نفسها نحو ٦٠ مليوناً ، وبفضله كذلك مع مساعدة العاملين السابقين بلغ عدد الناطقين بالفرنسية نحو ٥٠ مليوناً [1] وبالايطالية نحو ٤٥ مليوناً [2] .

* * *

ومتى انتشرت اللغة فى مناطق شاسعة من الأرض تحت تأثير عامل من العوامل السابق ذكرها ، وتكلم بها جماعات كثيرة العدد ، وطوائف مختلفة من الناس ، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً ، فلا تلبث أن تنشعب إلى لهجات ، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات فى سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج غيرها ، فلا تلبث مسافة الخلف أن تتسع بينها وبين أخواتها ، حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها ، وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض فى كثير من الوجوه ، ولـكنها تظل مع ذلك متفقة فى وجوه أخرى ، إذ يترك الأصل الأول فى كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة ، ولحمة نسب لغوى . وكثيراً ما يبقى الأصل الأول لغـة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منه ؛ ولـكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات .

ولهذا القانون خضعت اللغات الإنسانية من مبدأ نشأتها إلى العصر فاللغة الهندية — الأوربية الأولى ، قد انشعبت فى نحو الإنسانية إلى مجموعات كثيرة ، وكل مجموعة منها تفرعت إلى عدة طوائف ، وكل طائفة انقسمت إلى شعب ، وكل شعبة إلى لغات وهكذا دواليك ... ومثل هذا حدث للغة السامية الحامية الأولى ولجميع الفصائل اللغوية الأخرى .

وقد شهدت عصورنا التاريخية نفسها كثيراً من آثار هذا القانون ، فاللغة اللاتينية ، وهى إحدى لغات الفرع الإيطالى المنشعب من الهندية — الأوربية ، قد أخذت هى نفسها فى أواخر العصور القديمة وفى العصور الوسطى تنشعب إلى عدد كبير من اللهجات ، وأخذت كل لهجة من هذه اللهجات تسلك فى سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها ، حتى انفصلت عنها انفصالاً تاماً ، وأصبحت لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها . وقد بقيت اللاتينية مدة ما لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منها (الفرنسية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية ولغة رومانيا ...) ولـكنها لم تلبث أن تنحت عن ذلك بعد أن اكتمل نمو هذه اللغات

والعصر الحاضر نفسه يشهد كثيراً من آثار هذا القانون . فلانتشار اللغة الأسبانية فى مناطق شاسعة من الأرض ولاختلاف الطوائف المتكلمة بها ، أخذت تفقد وحدتها ، فانشعب عنها فى أمريكا الجنوبية لهجات كثيرة تختلف كل منها عن الأسبانية الأصلية اختلافاً غير يسير فى كلماتها وأصواتها ؛ بل إن بعض هذه اللهجات أخذ يختلف عن الأسبانية الأصلية فى القواعد نفسها [1]

وهذا هو ما يحدث الآن للانجليزية والألمانية . فقد أخذت انجليزية الولايات المتحدة بأمريكا تختلف عن انجليزية الجزر البريطانية فى كثير من المفردات وأساليب النطق ؛ وأخذت ألمانية سويسرا تبتعد عن أصلها ويزداد تأثرها بجارتها الفرنسية ، حتى توشك أن تكون لهجة متميزة عن ألمانية الألمـان وقد اتسعت مسافة الخلف بين اللهجات المنشعبة عن العربية حتى أصبح بعضها غريباً عن بعض ؛ فلهجة العراق فى العصر الحاضر مثلاً لا يكاد يفهمها المصرى غير أنه قد خفف من أثر هذا الانقسام اللغوى بقاء العربية الأولى بين هذه الشعوب لغة أدب وكتابة ودين

* * *

(١) منهم بفرنسا نفسها نحو ٤١ مليونا والباقى ببلجيكا وسويسرا وكندا والمستعمرات الفرنسية .

(٢) معظمهم بايطاليا نفسها والباقى فى سويسرا والمستعمرات الايطالية

(١) وقد ألف بعض العلماء كتبا مستقلة فى بعض هـذه اللهجات ، كـكتاب الأستاذ لنز Lenz فى قواعد لهجة شيلى

والعامل الرئيسى فى تفرع اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها . غير أن هذا العامل لا يؤدى إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدى إلى هذه النتيجة . وباستقراء هذه العوامل فى الماضى والحاضر يظهر أن أهمها يرجع إلى الطوائف الآتية :

١ — عوامل اجتماعية سياسية تتعلق باستقلال المناطق التى انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض ، وضعف السلطان المركزى الذى كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات . وذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها ، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها ... كل ذلك يؤدى غالباً إلى ضعف سلطانها المركزى ، وتفككها من الناحية السياسية ، وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض . وغنى عن البيان أن انقسام الوحدة السياسية يؤدى إلى انقسام الوحدة الفكرية واللغوية

٢ — عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحى التفكير والوجدان . فمن الواضح أن الاختلاف فى هذه الأمور يتردد صداه فى أداة التعبير

٣ — عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها . . . وما إلى ذلك ، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات ... وهلم جرا . — فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدى ، عاجلاً أو آجلاً ، إلى فروق وفواصل فى اللغات

٤ — عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى الأجناس والفصائل الإنسانية التى ينتمون إليها والأصول التى انحدروا منها ، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثاراً بليغة فى تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات

٥ — عوامل جسمية فيزيولوجية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى التكوين الطبيعى لأعضاء النطق[1]

(١) ترجع هذه الفروق إلى عوامل كثيرة منها العاملان الجغرافى والشعبى المشار إليهما آنفا تحت رقمى ٣ ، ٤

فمن المحال ، مع فروق كهذه ، أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمداً طويلاً

* * *

فانقسام المتكلمين باللغة الواحدة ، تحت تأثير هذه العوامل ، إلى جماعات متميزة ، واختلاف هذه الجماعات بعضها عن بعض فى شئونها السياسية والاجتماعية ، وفى خواصها الشعبية والجسمية والنفسية ، وفيما يحيط بها من ظروف طبيعية وجغرافية ، كل ذلك وما إليه يوجه اللغة عند كل جماعة منها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها ، ويرسم لتطورها فى النواحى الصوتية والدلالية وغيرها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها ، فتتعدد مناهج التطور اللغوى حسب تعدد الجماعات ، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بين اللهجات الناشئة عن هذا التعدد ، حتى تصبح كل لهجة منها لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها

* * *

ويبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين : إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت ، فتختلف الأصوات (الحروف[1]) التى تتألف منها الكلمة الواحدة ، وتختلف طريقة النطق بها تبعاً لاختلاف اللهجات ؛ والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات ، فتختلف معانى بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها

أما القواعد La Grammaire ، سواء فى ذلك ما يتعلق منها بالبنية (المورفولوجيا) أو ما يتعلق منها بالتنظيم (السنتكس) ، فلا ينالها فى المبدأ كثير من التغيير . وإليك مثلاً اللهجات العامية التى انشعبت عن العربية بالعراق والشام والحجاز واليمن وبلاد المغرب ... فإنه لا يوجد بينها إلا فروق ضئيلة فى نظام تكوين الجملة وتغيير البنية وقواعد الاشتقاق والجمع والتأنيث والوصف والنسب والتصغير ... وما إلى ذلك ؛ على حين أن مسافة الخلف بينها فى الناحيتين الصوتية والدلالية قد بلغت حدا جعل بعضها غريباً عن بعض ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك

ولكن هذه الوحدة فى القواعد لا تقوى على مقاومة عوامل التفرقه إلا لأجل معلوم ؛ ثم تهن قواها وتستسلم لهذه العوامل ،

(١) الحرف هو ما يرمز إلى الصوت فى الكتابة . فالتعبير هنا بالأصوات أدق من التعبير بالحروف

فيصيبها منها ما أصاب الصوت والدلالة من قبل ، وحينئذ تقوى وجوه الخلاف بين اللهجات ، وتبدأ مرحلة تحولها إلى لغات مستقلة ، ولا تنفك تذهب حثيثاً فى هذا الطريق حتى تبلغ غايته

غير أنه يبقى بها ، على الرغم من هذا كله ، وجوه شبه قريبة أو بعيدة فى أصول المفردات وبعض مظاهر القواعد العامة . وإليك مثلاً طوائف اللغات الهندية الأوربية ، فعلى الرغم من استحكام ما بينها من حلقات الخلاف ، فإن الأصل الأول قد ترك فى كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة وتشهد بتفرعها عن أرومة واحدة

ومن هذا يتبين أن اللغة لا تموت حتف أنفها . فما لم تصرعها لغة أخرى على الوجوه التى تقدم شرحها فى المقالات السابقة ، لا يتطرق إليها الفناء . وخلودها هذا يبدو فى أحد مظهرين . فأحياناً تحتفظ بوحدتها ، وذلك إذا ظلت حبيسة على منطقة ضيقة وفئة قليلة ، وأحياناً تنشعب إلى لهجات ولغات ، وذلك إذا انتشرت فى مساحات شاسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس

ومن ثم يظهر كذلك خطأ من يحاولون علاج تعدد اللغات بإنشاء لغة عالمية (إسبرنتو Espéranto) يتحدث بها الناس من مختلف الأمم والعصور . وذلك أن هذه اللغة الصناعية على فرض إمكان اختراعها وإلزام الناس باستخدامها [1] ، لا تلبث بعد تداولها على الألسنة أن تخضع لجميع القوانين التى تخضع لها اللغات الطبيعية والتى خضعت لها أول لغة تكلم بها الإنسان . فما دام أفراد الأمم الناطقة بها مختلفين فى أصولهم الشعبية وفى التكوين الطبيعى لجسومهم وأعضاء نطقهم ، وفى الظروف الجغرافية والطبيعية والاجتماعية المحيطة بهم ، وفى قواهم الإدراكية والوجدانية ، وما دامت سنة الطبيعة تقتضى أن يختلف كل جيل عن الجيل السابق له فى كل هذه الأمور ، فلا بد أن تختلف هذه اللغة الصناعية فى كلماتها وأصواتها ودلالاتها وقواعدها باختلاف العصور وباختلاف الشعوب الناطقة بها ، وتنقسم إلى لهجات يختلف كل منها عما عداه ، وتتفرع منها لغات عامية ، وتتسع الهوة بين لهجاتها قليلاً قليلاً حتى تنفصل كل لهجة منها عما عداها انفصالاً تاماً وتصبح غير مفهومة إلا لأهلها ، شأنها فى ذلك شأن غيرها من اللغات ، وهكذا لا يمضى زمن قصير أو طويل حتى يتولد من هذا العلاج نفس المشكلة التى يحاولون القضاء عليها : « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ... » . « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، إن فى ذلك لآيات للعالمين »

(١) هذه الأمنية ، وإن كانت ممكنة نظريا ، يحول دون تحقيقها عمليا صعوبات جمة كما لا يخفى

على عبد الواحد وافى
ليسانسيه ودكتور فى الآداب من جامعة السربون

إدارة البلديات — طرق

تقبل العطاءات بادارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر ٢٢ أبريل ١٩٤٠ عن عملية رصف شارع الملك فاروق بشربين وتطلب الشروط من الادارة نظير ٥٠٠ مليم .

٦٥٧١

ادارة البلديات — تنظيم

تقبل العطاءات بمجلس منيا القمح المحلى لغاية ظهر ٤٠/٤/٢١ عن توريد شعير وتبن وتطلب الشروط من المجلس نظير مائة مليم .

٦٥٤٩

صـــاحب الديوان

إياك أن تظنه صاحب « ديوان شعر » ، فتلك هذا أهون من أن يحفل به إلا من كانوا مثله من ذوى الأحلام والأوهام فى هذه الدنيا التى باتت لا تحفل بالأحلام ولا بذوى الأحلام ...

ولعلك فطنت بعد هذا إلى من أعنيه بهذا اللقب ؛ ثم لعلك فهمت لِمَ أسميه « صاحب الديوان » ، فما كان لفظ « الموظف » و « المستخدم » وما يجرى مجراهما مما يفى بالغرض فى معرض الحديث عن ذلك الذى توافى له من أسباب الجاه والسلطان ما يسمو به على الناس ، رضوا بذلك أو لم يرضوا ؛ وما أرى نعته بمثل تلك الألقاب المتواضعة إلا ضرباً من الخطأ أسبق بجمع اللغة فى تلافيه ، فأضع له هذا الاسم الجديد ، وبودى لو وقعت له على اسم آخر أكثر فخامة وأضخم جرساً وأبلغ رهبة

ولست أدرى وقد وقع منظارى على أنماط وأشكال من أصحاب الديوان إلى من أدير الحديث منهم أولاً فأجعله فى طليعة أصحابه فإنى لست بمعفيهم جميعاً من حديثى ولو لحقنى بعدها من سطوتهم ما أعض أصبع الندم عليه

أأبدأ بالحديث عن ذلك الشاب الماجن المتظرف الذى لا تساوى الدنيا فى نظره شيئاً ؟ أم أبدأ بصاحبه المتزمت المتبرم الذى يحمل الدنيا كلها على رأسه ؟ أم أدعهما إلى ذلك الكهل الذى أخلق برد الشباب على مقعده وهو يلتفت إلى الماضى فى حسرة ويحتمل الحاضر فى ملل وينظر إلى المستقبل فى يأس ، ولا يني عن احتقار من هم دونه والحقد على من خلفوه وراءهم وكانوا وإياه فى صف واحد عند بدء الشوط ؟ أم أبدأ من عل غير متهيب ، فأتحدث عن ذلك الذى يخضع له هؤلاء جميعاً ويتملقه أكثرهم وليس فيهم من لا يكره أن يودع كرسيه فى أقرب فرصة ؟

الحق أنى حائر ، ولا مخرج لى من هذه الحيرة إلا بأن أعرض عليك فى هذه الكلمة صورة لفريق من أصحاب الديوان فى قاعة من قاعاتهم ، على أن أتناول هذا الإجمال بعد بالتفصيل

دخلت تلك القاعة فى شأن من الشئون فوجدت نحو خمسة عشر من هؤلاء ينصتون إلى من يتلو عليهم حديثاً وهم على مكاتبهم يرنون إليه حتى إذا فرغ من قصته انطلقوا يضحكون فى صخب عظيم ، ثم أخذ كل منهم يسابق الآخر فى التعقيب عليها بما يسمه من نكتة أو قصة مشابهة ، ومضى على ذلك وقت ليس بالقصير ، وأنا واقف فى ركن عند مدخل القاعة لا أدرى من أقصد ولا أجد من يلتفت إلىّ كما لو كنت « صاحب ديوان » مثلهم لا حرج علىّ ولا غرابة فى أن أكون معهم فى حجرتهم

وكان قد مضى على بدء العمل أكثر من ساعة ، ولكن أغلب المكاتب كان لا يزال خالياً من الأوراق ، وبعضها كانت خالية حتى من أصحابها ؛ ونظرت إلى الباب فإذا فريق من الصبية يدخلون وفى أيديهم أصناف « الصينيات » ، فهذا يحمل « الفول » ، وذاك يقبل « بالطعمية » ، وثالث لا يحمل غير القهوة ...

وأخذ أصحاب الديوان فى تناول طعام فطورهم أو فى شرب القهوة ، فلم خلا ثلاثة أو أربعة ، راح أحدهم يقرأ فى جريدة الصباح وراح الآخر ينظر إلى السقف كأنما يفكر فى حل معضلة ، ولعله كان ينتظر أن يفرغ صاحبه من جريدته ليتناولها بعده ، وأخذ الثالث يفتح أدراج مكتبه ويغلقها ولا يخرج منها شيئاً ، أما الرابع فقد تناول بعض « الدوسيهات » وصار ينظر فيها واحداً بعد الآخر ثم فتح أحدها أمامه وأخذ يصفر بشفتيه لحناً جميلاً

وكنت قد جلست على مقعد خال بجانبى ، وليس ما يمنع وإن لم يكن فى يدى عمل أن أكون أحدهم ، ولعلهم ظنوا — إن كان فيهم من عنى بأن يظن — أنى أنتظر أحد المتاثبين بناء على موعد سالف ؛ وكان علىّ فى الواقع أن أنتظر ولكنى كنت أنتظر الحاضرين حتى يفرغوا من طعامهم وشرابهم أو من قراءة صحفهم لأستطيع أن أعرف فيهم من يوجد لديه حل مسألتى

وأزف موعد عملى ، ودخل السعاة بأصابير من الأوراق وأخذوا يوزعونها على أصحابها ، وحال ذلك دون أن أتقدم إلى أحد ، فخرجت على أن أعود مرة أخرى إلى الديوان

« عين »